الرواية ونشأة الفنّ الروائيّ

- **الرواية:** فنّ نثريّ يعرض حكاية طويلة عن حياة شخصيّة أو أكثر، وتغطّي هذه الحكاية قطاعاً زمنيّاً واسعاً، وقد تكون واقعيّة أو متخيّلة، أو كليهما معاً، كما قد تكون معنيّة بجيلٍ واحد أو عدّة أجيال.

الاستيعاب والفهم والتحليل:

١. بم ارتبطت نشأة فنّ الرواية في الغرب؟ وما المهمّة التي قام بها آنذاك؟

إنَّ نشأته ترتبط بنشأة المجتمع الرأسمالي، بوصفه، أيْ هذا الفنّ، محاولةً أدبيّةً لمواجهة قيم ذلك المجتمع وتناقضاته الحادّة والمستغرقة في استلابها للذات الإنسانيّة.

٢. مرّت الرواية في الوطن العربيّ بمرحلتين مركزيّتين. وضّح ذلك.

- يمكن التمييز بين مرحلتين مركزيّتين في نشأتها وتطوّرها: - تمتدّ الأولى ما بين النصف الثاني من القرن التاسعَ عشرَ ونهاية الستينيّات من القرن العشرين، والتي يمكن الاصطلاح عليها **بمرحلة النشأة والتأسيس**، ويمكن التمثيل لتلك المرحلة برواية (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) لرفاعة الطهطاوي، ورواية محمد حسين هيكل: (زينب).

- أمّا المرحلة الثانية، فتمتدّ من نهاية الستينيّات إلى الآن، والتي يمكن الاصطلاح عليها **بمرحلة التجريب والتأصيل**، والتي تمكّنت الرواية العربيّة خلالها من تحقيق ذاتها، ثمّ من تعبيرها عن غير سمة من السمات المميّزة لتطوّرها، ومن تلك السمات: فورة الإنتاج الروائيّ، وتعدّد المغامرات الفنّيّة، وبروز الصوت النسويّ.

٣. ما الأسباب التي جعلت مرحلة السبعينيّات وما بعدها أخصب مراحل التجربة الروائيّة السوريّة؟

- تمثّل السبعينيّات أخصب مراحل التجربة الروائيّة السوريّة، ومن ذلك فورة الإنتاج الروائيّ كمّاً، وبروز أصوات جديدة استطاعت من خلال أعمالها نقل الكتابة الروائيّة السوريّة إلى مرحلة جديدة من تطوّرها، وطغيان الاتّجاه الواقعيّ، والغوص عميقاً في القاع الاجتماعي وتحوّلات المجتمع السوريّ. ولعلّ من أبرز أصوات السبعينيّات: فارس زرزور، وغادة السمان، وحيدر حيدر.

٤. صمّم جدولاً تبيّن فيه مراحل النتاج الروائي السوري، مراعياً ذكر أعلام كلّ مرحلة.

المراحل	سمات المرحلة	أعلامها
المرحلة الأولى ١٩٣٧ - ١٩٤٩:	الوعظ والإرشاد والمباشرة، واستلهام التاريخ، وغلبة الحكائيّ على الفنّي.	خير الدين الأيّوبي: (قصر الجماجم)، ووداد سكاكيني: (الخطرات).
المرحلة الثانية ١٩٥٠ - ١٩٥٨:	تطوّرها شديد البطء، محدّدة الحجم والعمق، بروز كاتبات أكثر ميلاً إلى الاتّجاه الاتّباعي.	وداد سكاكيني، وسلمى الحفّار الكزبري، وألفة الإدلبي، وحينا مينة في المذهب الواقعيّ.
المرحلة الثالثة: ١٩٥٩ - ١٩٦٧:	نهوض نوعيّ، النضج في الأفكار والتطوّر في أساليب المعالجة، موضوعات: النضال القومي، والوحدة العربيّة، وتحرير المرأة.	(باسمة بين الدموع) لعبد السلام العجيليّ، و(الشراع والعاصفة) لحنّا مينة.
المرحلة الرابعة السبعينيّات وما بعد:	فورة الإنتاج الروائيّ كمّاً، وبروز أصوات جديدة، وطغيان الاتّجاه الواقعيّ، والغوص عميقاً في القاع الاجتماعي وتحوّلات المجتمع السوريّ.	من أبرز أصوات السبعينيّات: فارس زرزور، وغادة السمان، وحيدر حيدر، وعبد النبي حجازي.

٥. بم تفسّر أهميّة تتبّع حركة النقد الروائي؟

- أسهمت بدور مهمّ في تطوّر هذا الفنّ، وفي متابعة حراكه وتحوّلاته على غير مستوى.

٦. وضّح الفرق بين المتن الحكائيّ والمبنى الحكائيّ.

- إنّ المبنى الحكائي يتألّف من أحداث المتن الحكائي نفسها، غير أنّه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعيّنها لنا، فإذا كان المتن الحكائي يتشكّل من الأحداث، فالتغيّر الذي يطرأ على ترتيب الحوادث وصيغة الراوي المستعملة والروابط الناشئة بين الشخصيّات وطرائق تقديمها، فإذا كان المتن هو مادّة الحكاية فإنّ المبنى هو الخطاب الروائيّ الذي تظهر من خلاله الحكاية فنيّاً

٧. عرّف زمن الخطاب، ثمّ وضّح العلاقة بينه وبين زمن المتن الحكائيّ.

- **زمن الخطاب** هو نظام ظهور الأحداث، وأسماه توماشفسكي (زمن المبنى الحكائي) **وهو الزمن الذي تُعطى فيه القصّة زمنيّتها الخاصّة؛ إذ هو زمن لا يتطابق مع زمن المتن، بل يتقاطع معه.**

٨. ما الوظائف التي تحقّقها اللغة في الرواية؟

١. تصوير التمايزات والنبرات المختلفة للشخصيّات وفق تكوينها الاجتماعي والثقافي والنفسيّ.

٢. إبراز وجهات النظر المتباينة.

٣. التناغم بين الحسّي (الواقعي) والحقيقي (المباشر) والتعبيري (الانفعالي) والإبلاغي (الحيادي).

* * *

إضافات:

١) **الحبكة: هي فنّ ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها.**

٢) **الشخصيّة: هي الكائن الإنسانيّ الذي يتحرّك في سياق الأحداث**، ويمكن التمييز في أي رواية بين **نوعين من الشخصيّات: رئيسة وثانوية**، كما يمكن التمييز بين مظهرين لها: **شخصيات نامية** تتطوّر مع تطوّر الأحداث، **وشخصيّات ثابتة** تبقى على صفاتها النفسيّة من بداية الأحداث إلى نهايتها.

٣) **طرائق تقديم الشخصيّة:**

أ. **الطريقة المباشرة أو التحليليّة:** وهي أن يلجأ الراوي إلى **رسم الشخصيّات، معتمداً صيغة ضمير الغائب** التي تتيح التغلغل في أعماق الشخصيّة وتفاصيلها وصفاتها وملامحها.

ب. **الطريقة غير المباشرة التمثيليّة:** وهي أن يترك الشخصيّة **تعبّر عن نفسها بنفسها، مستعملاً ضمير المتكلّم**، فتكشف أبعادها العامّة أمام القارئ بصورة تدريجيّة عبر أحاديثها وتصرّفاتها وانفعالها.

٤) **أنواع النسق الزمنيّ:**

- النسق الزمنيّ الصاعد: ترتيب الحوادث وفق: (بداية وسط نهاية).

- النسق الزمنيّ الهابط: (نهاية وسط بداية).

- النسق الزمنيّ المتقطّع: توالي الأحداث متقطّعة بتقطّع أزمنتها عبر سيرها من الوسط (الحاضر) إلى البداية (الماضي) أو إلى النهاية (المستقبل)

٥) **الحوار:** إمّا أن يكون **داخليّاً**؛ أي حوار الشخصيّة مع نفسها، وإمّا أن يكون **خارجيّاً**؛ (حوار الشخصيّات بعضها مع بعضها الآخر)، والحوار الجيّد يتّسم بالرشاقة وتأدية الوظائف الآتية:

- مسرحة السرد وكسر الرتابة (من خلال إضفاء الحيويّة على المواقف والاستجابة الطبيعيّة للمناقشة).

- الكشف عن أعماق الشخصيّة ودوافعها، وتشخيص طباعها، وبيئتها، وسلوكها، وإظهار مستواها الفكري والنفسي والاجتماعي.

- التنبّؤ بما سيحدث ودفع الأحداث إلى الأمام.

- إضاءةُ عناصرِ السرد الأخرى.

* * *

نصّ روائيّ **المصابيح الزرق** **الكاتب: حنّا مينة**

١. ما الرسالة السامية التي أسّست الرواية عليها؟ - إنّ المقاومة طريق لتحرير البلاد من المستعمرين.

٢. ما المرجعيات السردية التي استمدّ منها الكاتب موضوع الرواية؟

- **الاحتلال الفرنسي لسورية**، وما نجم عنه من فقر ومعاناة وتسخير طاقات الشباب العربي لخدمة المطامع الاستعماريّة.

- **الحرب العالميّة الثانية** بين الدول الكبرى، وما جرّته من ويلات على الدول المستَعمَرة.

- **ثقافة الكاتب الاشتراكيّة** التي يمكن أن يُستدَلّ عليها من خلال ربطه بين ظلم المستعمرين وظلم المستغلين الجشعين أبناء الوطن الفقراء، واختياره للبطولة الجماعيّة.

٣. لِمَ سُمِّيت الرواية باسم (المصابيح الزرق)؟

- تروي قصّة (**فارس**) الشاب الذي كان يقيم مع أسرته في خانٍ تقطنه مجموعة من الأسر، **دأبت على طلي المصابيح** والنوافذ باللون الأزرق، شأنهم شأن أهل الحيّ جميعاً كي لا تكون بيوتهم هدفاً للطائرات المغيرة.

٤. ما المهمة التي تولاها المختار؟ وكيف أدّاها؟

- تولّى **المختار** مهمّة **توزيع دفاتر الخبز على أبناء الحي**، ويبدأ بالتلاعب بلقمة عيش الناس، فيظهره الكاتب رجلاً استغلاليّاً عديم الضمير ليبرز شدّة معاناة أبناء الشعب مع من تبرّؤوا من إنسانيّتهم في ظلّ الاحتلال.

٥. ما الأبعاد التي منحها الكاتب للمشاجرة بين فارس وحسن صاحب الفرن؟

-سلّط الكاتب من خلالها الضوء على **النزاع بين المرابين الجشعين المستفيدين من الاحتلال والوطنيّين من أبناء الشعب**، ثمّ تتحوّل المشاجرة إلى معركة دامية بين الشعب والشرطة لتتطوّر إلى معركة بين الوطنيّين والفرنسيّين.

٦.كيف أبرز الكاتب حدة الصراع بين الواجب الوطني والرغبات الشخصية؟

-التقى بشاب اسمه (نجوم) أغراه بالتطوّع مع الجيش الفرنسي لمحاربة الإيطاليّين في ليبيا، وبعد صراع بين الفقر والمبادئ الوطنيّة دفعه حبّه لجارته (رنده) كي يقبل بعرض (نجوم) حتّى نبذه أهله وغضبوا نتيجة قراره البعيد عن المبادئ الوطنيّة.

٧. متى يستطيع المبنى الحكائيّ أن يقنع القارئ؟ -لا يمكن أن تقنع القارئ ما لم تُصَغ بشكل فنّي يشوّقه ويُغني عقله أو يثير أسئلته.

٨. ما التقنيات الفنية التي حوّلت المادة الخام إلى عمل روائيّ ممتع؟ -العنونة، الحبكة و الأنساق الزمنية.

٩. ما الدلالة التي تحملها كلمتيْ (المصابيح)، (الزرق)؟

- يجمع في صيغته التركيبيّة بين جماليّة الوصف والانفتاح الدلالي على السياق النصّي، فالمصابيح التي تحمل في طيّاتها نوعاً من السرور وصفها الكاتب باللون الأزرق، وترك الإخبار عنها ضبابيّاً مفتوحاً لخيارات شائقة يطلق العنان للقارئ كي يتنبّأ بخيارات متنوّعة. وقد نجح في ذلك، فاللون الأزرق في الحروب لون يبعث في النفس الكآبة والخوف والترقّب، عندما قام الناس بإزالة هذا اللون ليعود الإشراق إلى الحي والحياة.

١٠. ما المنحنى الذي اتخذه الخطاب في الرواية؟ وما التقنيات التي استفاد منها في الرواية؟

- ينحو الخطاب في الرواية منحى **النسق الزمني الصاعد**، الذي تتابعت به الأحداث خطّياً عبر متوالية تعلّق الأحداث بما سبقها من وقائع بعيداً عن **توظيف تقنية الاسترجاع** إلاّ فيما يتعلّق بحكاية هروب أبي فارس من معسكر الجيش التركيّ، كما نلمس **تقنية الحذف** مثلما جاء في الرواية سنة ونصف السنة مرّت على اليوم الذي أوقف فيه فارس، **وتقنية الخلاصة**، وقد أسهمت تقنيتا الحذف والخلاصة السابقتان في تسريع إيقاع السرد.

١١.لِمَ نحا الكاتب منحنى رومانسياً في وصف طبيعة المكان؟ - بغية التأثير في المتلقّي وإيهامه بالواقعيّة.

١٢. ما المظاهر التي أضفاها الكاتب على شخصية فارس في الرواية؟ - جاءت شخصيّة فارس مركّبة معقّدة نامية، تتطوّر مع تطوّر الأحداث.

١٣. ما الطريقة التي اتبعها الكاتب في تقديم الشخصيات؟ - طغى على طرائق تقديم الشخصيّات **الطريقة المباشرة أو التحليليّة**، حين رسم الكاتب شخصيّاته معتمداً صيغة ضمير الغائب التي تتيح التغلغل في أعماق الشخصية وملامحها.

١٤. هل نجح الكاتب في استخدام لغة واقعية لشخصياته؟ ولماذا؟ - كانت لغة الشخصيّات واحدة طغى عليها صوت الراوي بصيغة سرد الغائب، وهذا ما حرم الرواية من تنوّع لغتها بما يتناسب مع شخصيّاتها المختلفة.

* * *

الكاتبة: ألفة الإدلبيّ **دمشقُ يا بسمةَ الحزنِ**

اقرأ المتن الحكائيّ والمقتطف قراءة صامتة، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

١. ما الرسالة السامية التي أرادت الكاتبة إبلاغها المتلقي؟

- إنَّ للمرأة دوراً في الحياة وظروفها الصعبة، وضرورة تعليمها وتثقيفها.

٢. استخلص مرجعين من المرجعيات الحكائية للكاتبة.

- الاحتلال الفرنسي لسورية، ثقافة الكاتبة الاجتماعية.

٣. عالجت الرواية صراعاً بين البطلة وأخيها. تقصَّ من المقتطف ملامح هذا الصراع.

- تبدَّى هذا الصراع في ضحك الكاتبة من أخيها عندما تصوّرتْه بنتاً رغم خشونة صوته، وشاربيه اللذين بدأا بالظهور، وذلك عندما وبَّخ والده على إخفاقه في الدراسة، وازدادت حدة الصراع عندما صبَّ أخوها راغب عليها حنقه وغضبه، فانهال عليها ضرباً ولكماً.

٤. من فهمك المقتطف. ما الطريقة التي لجأت إليها الكاتبة في رسم شخصياتها؟

- الطريقة التحليلية، واستخدم ضمير الغائب.

٥. علامَ شجّعت الكاتبة في مقتطفها؟ دلّلْ على إجابتك.

- على طلب المرأة العلمَ، كما في قولها: وقدّمت إليه ورقة العلامات وبطاقة التقدير معتزّة بتفوّقي، فراح يقرؤهما بصوت عالٍ، ثمّ قبّلني.

٦. اذكرْ وظيفتين من الوظائف التي أدّتها اللغة مستعيناً ممّا ورد في درس القراءة التمهيدية.

- إبراز وجهات النظر المتباينة.

- تصوير التمايزات والنبرات المختلفة للشخصيات.

٧. اذكرْ اثنتين من وظائف الحوار في المقتطف السابق، وهات مثالاً على كلّ وظيفة.

- الكشف عن أعماق الشخصية ودوافعها، كقولها: أتضحكين عليَّ يا ملعونة.

- إضفاء الحيوية على المواقف، كقولها: لك عندي هدية ثمينة جدّاً.

* * *

ثانوية الأندلس
تأسست ١٩٥٤م